الولاية فذلك لكارق كرامة في حقه والا فهو سحر وغيره مما مر وزعم ان الساحر لا يمكن
ان يقلب عينا كادمي حمارا ولا يقلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما
واحد فالجمع يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى
ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه
يسلك الخ بل يعينه ان غيبه مفرد مضاف فهو للعموم واستغراق النفي في هذا لكل فرد
فرد من المخلوقين اذ مدلول العام كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن وهم فيه فيحمل الاية عليه باق
على حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها احدا من خلقه واما غاية من اطلعه منهم ان اطلعه
على جزئيات مخصوصة وتنقيد بانه متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض غيبه الا الرسول
فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا
يقضي ان المراد من الاية غيب مخصوص اي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضى
من رسله واما البقية من الرسل والانبيا والاوليا فلا يظهرهم على ذلك المخصوص
بل على غيره واعلم ان من الكفر الصريح ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي غير النبي قد يبلغ
درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد
يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى وقتل الواحد من
هؤلاء خير من قتل مائة كافر لان ضررا وليك في الدين اشد وليس من اولئك العارفان
العالمان المحققان الوليان الكبيران المحيوي ابن العربي والسراج ابن الفارض واتباعهما
بخلاف المن زل فيهم قدمه ووطئ قلمه لا لان يكون ارادعا قاله الكذب عن
اعتقاد ظواهر عبارتهم المتبادرة عند من لا يحيط باصطلاحهم ان تاكيد لقوله ما هي
انقضا من معجزاتك الباهرة العجز من ساير الناس عن وصفك مفرد مضاف فهو
للعموم اي عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافك التي اختصك الله بها اذ لا يحد اي الوصف
المذكور لاحصا اي العد كيف يستوعب الكلام الصادر من اصفيك سجاياك

اي

اي ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضايل والاوصاف البالغة اقصى ما يمكن البشر الرقي اليه
ومن لاحد لها باعتبار انك لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي الموقف
وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضا وهل تنزح البحار المشبهة اوصافك بها
في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهذه قيام الوجود المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح
الكون واعلمه الاكبر عن الله تعالى في امداده الركايا المشبهة بها الالفاظ في ان
كلما يتوصل به الى حيازة بعض المطلوب دون انتهائه وهذا تذييل مبين لما اشتمل
عليه من الاستعارتين المصرحتين المرشح لها اذ كون النزح ان اوصافه صلى الله عليه وسلم
لو عبر عنها من اول الزمان الخ لا تحد ولا تحصى ومما يزيد ذلك بيانا وايضاحا انه ليس
من غاية لوصفك اي اوصافك توجد حتى اني ابغيها اي اطلبها وللقول اي منتهى
غاية لما تقرر ان ذلك الترقي لا نهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه وبعرضه
لا تحد بالعبارة بخلاف القول منه فانه محدود متناه وبهذا اعني قولي منتهى اولا ومنه
ثانيا مع ما تقرر يتضح ما اشار اليه الشارح من اشكاله في ذلك وانتهائه تاكيد والفرق
بين الغاية والنهاية اعتباري ومما يزيده بيانا وايضاحا ايضا ان نقول انما فضلك اي
فضايلك الزمان اي يشبهه من حيث الاجمال فيها واما بالنسبة الى التفصيل
في جزئيات كل جزئيات لاحاد اياتك اي معجزاتك وخصايصك فيما نعده
ونحسبه الانا جمع انا بكسر وامعا كذا ذكره الشارح والذي في القاموس والاني
بفتح ويكسر والانو بالكسر الوقت والساعة من الليل وساعة ما منه والانا كالى
او على كل النهار انتهى والمراد هنا مطلق الساعات او اللحظات فكما ان هذه لا تحد فكذلك
تلك حدا ولا قطعا اتى باطا لبي في هذه الفضيلة معددا اوصافه صلى الله عليه وسلم
الحال كما قدمته انما لا تعد لاني لم اطل في تعداد مدحك فيهما نطقي و
الحال ان مرادي بذلك استقصا اي حصر لاوصافه وانما مرادي بذلك

الركايا جمع ركوة وهي الاوردة الصغير

نسخة تعداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)